

الباعث على إنكار البدع والحوادث

الحديث الباطل وشق على سلطان البلد واتباعه أبطالها فصنف لهم بعض مفتي البلد جزء في تقريرها بتحسين حالها والحاقها بالبدع الحسنة من جهة كونها صلاة ودام نقض رد الجزء في تصنيفه هذا فرد عليه الفقيه أبو محمد أحسن رد وبين أنه هو الذي أفتى فيما نقدم بالفتيين المقدم ذكرهما فخالف ما كان أفتى به أولا وجاء بما وافق هوى السلطان وعوام الزمان وهو من العلماء الصالحين والأئمة المفتيين ولكن ليلو بعضكم ببعض وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا .

وسنورد ما أعتمد عليه كل واحد منهما والحق ابلج واضح لمن أنصف وقد ضرب له مثل في تصنيفه الثاني المناقض لما كان أفتى به أولا بما ثبت في الصحيحين من قول عائشة رضى الله عنها في حديث الأفك يوم رد سعد بن عباد على أسيد بن الحضير رضى الله عنهما قالت عائشة رضى الله عنها وكان يعني سعد بن عباد ذلك رجلا صالحا ولكن أخذته الحمية وقد اعتذر عن ذلك بأنه تغير إجهاده وقال الإجهاد يختلف على ما قد عرف فلم تلتفت الى عذره لما علم المناوأة بين الرجلين فلم تحمل المخالفة إلا على ذلك ثم إنني قلت نحن نأخذ بإجهاده الأول الموافق للدليل وفتوى غيره ونرد إجهاده الثاني المنفرد هو به لا سيما وإجهاده الأول كان في حالة اجتماع الكلمة بين الرجلين والثاني في حال الفرقة بينهما فرأيه في الجماعة أحب إلينا من رأيه في الفرقة .

وقد سبقنا الى هذا الكلام رجل جليل من كبار التابعين قاله لا فضل أهل زمانه يؤمئذ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقوب بن سفيان حدثنا حماد حدثنا يعقوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال قال على بن رضى الله عنه اجتمع رأيي ورأى عمر على أن أمهات الأولاد لا يبعن قال ثم رأيت بعد أن تباع في دين سيدها وأن يعتق من نصيب ولدها فقلت رأيك ورأى عمر في الجماعة احب إلينا من رأيك في الفرقة وقال حدثنا أبو نعيم حديث